الحرب العادلة

الكاتب القس/جوهرعزمي

يتساءل البعض: هل هناك حرب عادلة؟ ومن يقرر صحة عدالتها؟ أليس مفهوم العدالة نسبيًّا يختلف من شعب وثقافة إلى شعب وثقافة أخرى، أو بين أتباع هذا المذهب أو ذاك؟ وهل هناك مبرر لدولة أن تشن حربًا على أخرى؟ أليس الدفاع عن النفس مشروعًا للدول؟ أليس شن الحرب على الأنظمة والحكومات الظالمة والتي تنتهك حقوق الإنسان أمرًا واجبًا؟ وعلى مدى العديد من القرون كان المسيحيون يبحثون عن تعريف لأخلاقيات ما يُسمى "الحرب العادلة". وعاد الجدل مرة أخرى حولها في العصر الحديث بعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 سبتمبر 2001.

أولًا، نظرة تاريخية:

يرجع مفهوم "الحرب العادلة" إلى ما قبل العصر المسيحي، ويمكن أن نرده إلى "الحروب المقدسة" في العهد القديم، وإلى بعض التعاليم الأخلاقية اليونانية والرومانية. ولكن هذا المفهوم اكتسب صفة مسيحية في القرن الرابع الميلادي. ويتفق معظم الكتَّاب على أن القديس اوغسطينوس Augustine (354- 430) هو المنظر اللاهوتي لنظرية "الحرب العادلة"، مع أنه كان يرى أن حياة الشخص وممتلكاته لا تعد مبررًا لكي يقتل قريبه، ولكن حينما يتعلق الأمر بحكام الدول المسؤولين عن حفظ السلام، فقد يعطيهم هذا الالتزام الحق في شن الحرب (ريموند وفينليزون 2010). وسوف أعود لاحقًا إلى وجهة نظر أوغسطينوس بشيء من التفصيل.

كما ذكرنا أن مفهوم "الحرب العادلة" لم يتبلور إلا في القرن الرابع الميلادي، وبالتحديد في منتصفه، والضرورة هي التي فرضته بعد اعتناق الإمبراطور قسطنطين Constantine (272 – 337) للمسيحية وجعلها الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية. وأصبح المجتمع الروماني "مسيحيًّا". وظهر في هذه الحقبة أحد زعماء الكنيسة وهو أثناسيوس (296 – 373)، الذي قدم دعمًا لبعض صيغ العنف وإمكانية القتل، فقال: "إن القتل غير مسموح به وأما قتل العدو في الحرب فهو مشروع وجدير بالثناء أيضًا" (يوسف، مقالة نظرية الحرب العادلة- 2012).

في هذا التوقيت الذي كان يسعى فيه أثناسيوس إلى وضع الكنيسة تحت سيطرة الإمبراطور قسطنطين ظهرت شخصية ذات شأن كبير في الفكر المسيحي وهو أوغسطينوس. لم يكن أوغسطينوس مسيحيًّا وقتذاك بل كان وثنيًّا ثم مانويًّا ينتمي إلى الديانة المانوية Manichaen. وصار يتلقن تعليمه المسيحي على يد أمبروز Ambrose (337 – 397). واعتنق أوغسطينوس المسيحية وصار أسقفًا على مدينة هيبون (حاليًا عنابة بالجزائر)، في ذلك الوقت كان المسيحيون المؤمنون يشكلون الأغلبية في المجتمع وزادت عليهم الضغوط لكي يخدموا في الجيش، وتزامن هذا الأمر مع تعرض الإمبراطورية الرومانية إلى مهاجمات في أوروبا وأفريقيا

من قبل قبائل جرمانية شرقية تُسمى "الوندالیین" Vandals. فطُلب من أوغسطينوس الرد على اتهامات أثيرت ضد المسيحيين تشكك في ولائهم للإمبراطورية في مواجهتها للتهديدات الحربية التي تتعرض لها، فجاء رده "أن الفرد المسيحي يحق له الخدمة في الجيش وخدمة الله أيضًا وأن يُقتل نيابة عن سلطات الدولة" (يوسف، مقالة نظرية الحرب العادلة- 2012).

ويرى أوغسطينوس أنه لو كانت المسيحية تدين جميع أنواع الحروب لكانت النصيحة التي يقدمها يوحنا للجنود عندما جاءوا ليسألوه عن ماذا يفعلوا (لو 3: 14)، هي أن يلقوا أسلحتهم ويهجروا الجيش نهائيًا، لكنه نصحهم بالقنوع في مرتباتهم ولا يشوا بأحد. ويستثني أوغسطينوس الأفراد من الحق في شن الحروب، وذلك انطلاقًا من الاقتناع بأن المناصب السياسية عطية من الرب ودور السلطة السياسية الشرعية أن تشن الحرب فقط للحفاظ على سلامة البشر (رو 13: 1-3). ويفسر قول يسوع "يأخذون السيف" بأن المقصود هو حمله على غير حق، أي بدون سلطان الدولة أو سلطان السماء. ويرى أن البشرية في النظام الطبيعي تسعى إلى الأمن، ويتطلب هذا منح رأس الدولة شرعية شن الحرب إذا كان ذلك ضروريًا وعلى الجنود القيام بواجبهم العسكري من أجل سلام وأمن المجتمع. ويرى أوغسطينوس أنه يجب أن يكون هناك هدف سامٍ للحرب العادلة، وأن تكون قائمةً على المحبة رغم استخدام العنف، وأن محبة القريب تفرض التزامًا أخلاقيًا على الدول ذات السيادة للدفاع عن المُعتَدَى عليه. ويرى أن التلاميذ لم يستخدموا العنف ولم يستعينوا بالدولة لاختلاف الظروف. وأيضًا لم ينهَ يسوع عن الحرب أبدًا بل شارك في دفع الجزية وكان يعلم أنها مخصصة لدفع مرتبات الجند. بل أن المسيح امتدح إيمان قائد المئة (مت 8: 9، 10).

ويرى أوغسطينوس أن هناك نصوصًا يجب أن لا تفهم حرفيًا، وإلا فإننا نتهم يسوع بمخالفة تعاليمه لأنه لم يُدِر الخدَّ الآخر عندما لطمه واحدٌ من الخدام وإنما اعترض (يو 18: 23). ولكنه كان يرى أنه على الذين ارتبطوا بخدمة الله كالرهبان والقسوس لا يجب أن يكونوا جزءًا من الصراع (Evangelical Dictionary Theology p.1153).

وعبر العقود والقرون المتتالية -وخاصة في العصور الوسطى- دعم الكثيرون من قادة وآباء الكنيسة فكرة الحرب العادلة حتى أن البابا جريجوري الكبير (590 – 603) نزل إلى الميدان العسكري، وقام بالتنظير في كيفية الدفاع عن المدن وكيفية حصارها. وكان يرى في أعداء الكنيسة أعداء للرب يجب محاربتهم. والبابا ليو الرابع (847 – 855) ربط بين الحرب العادلة ومفهوم الخلاص، ووعد من يموت من الجنود المسيحيين في الحرب بالمكافآت السماوية. وكذلك فعل البابا يوحنا الثامن (872 – 882) وقاد البابا ليو الحادي عشر (1049 – 1054) بنفسه فرقة عسكرية في إحدى الحروب. أما البابا جريجوري السابع (1073 – 1085) فقد كرس فكرة الحرب العادلة الهجومية ضد اعداء الكنيسة حتى لو كانوا مسيحيين علمانيين مثلما فعل مع الامبراطور هنري الرابع. وجاء البابا أربان الثاني (1088 – 1099) الذي دعا إلى الحروب الصليبية التي أطلق عليها الحرب المقدسة ضد الوثنيين (الطحاوي، مقالة حرب عادلة: التراث المسيحي للعصور الوسطى 2009). وجاء من بعدهم اللاهوتي والفيلسوف المسيحي الايطالي توما الاكويني Thomas Aquinas (1225 – 1274) الذي أجاب عن السؤال: هل تعتبر الحرب أثيمة دائمًا؟ ورأى أن الحرب مشروعة لثلاثة أسباب. الأول: للحفاظ على النظام

الطبيعي. الثاني: أحيانا تكون هناك ضرورة إلى عقاب أشخاص ما بقسوة بدافع محبتهم رغما عنهم وبهدف تخليصهم من خطيتهم. الثالث: يقترب توما من أفكار اوغسطينوس في أن الهدف من الحرب هو احلال السلام. وبالتالي فهو لا يرى في الحرب خطية أو تعارضا مع الفضيلة، أي أن الحرب والسلام لا يتعارضان (ريموند وفينليزون 2010).

ويمكن إجمال الإطار الذي تبناه اوغسطينوس وكذلك الكنائس المصلحة والمشيخية واللوثرية الميثوديست والمعمدانية والروم الكاثوليك وكل مؤيدي الحرب العادلة- لتطوير نظريتها حول المبادئ الآتية:

أولًا: أن تكون الحرب آخر البدائل وبعد استنفاذ جميع الحلول السلمية الممكنة عمليًا من دون الوصول إلى نتيجة مرضية، وتصبح الحرب الوسيلة الوحيدة لاستعادة الحقوق والدفاع عن العدالة.

ثانيًا: أن تكون الحرب لأجل قضية عادلة وصحيحة. حيث تكون دفاعا عن أخطار خارجية، فيها تهديدات لحياة الأبرياء أو أخطار تهدد مستقبل المجتمع وتخرق الحقوق الإنسانية. ولكن الحرب تنحرف عن مشروعيتها إذا كانت لمجرد الانتقام أو فرض الهيمنة.

ثالثًا: لابد من إعلان رسمي بالحرب، ومن قبل سلطة شرعية ذات سيادة.

رابعًا: لابد من توافر نية حسنة لشن الحرب، تتمثل في الاهداف الشرعية التي من أجلها تُشن الحرب.

خامسًا: تكون الحري ضرورة عندما تكون النتائج السلبية التي تسببها أقل خطرا وشرًا من الظلم الذي ينبغي القضاء عليه. وأن هذه الحرب تفرض ظروفا ملائمة للسلام أكبر من تلك الظروف التي سبقت الحرب. وهذا بدوره سيقلل من احتمال حدوث الحرب مرة اخرى. ولذا لابد أن يكون بالإمكان التنبؤ بنتائج الحرب.

سادسًا: لابد من أن تكون وسائلها مشروعة ومراقبة. فلا يجب أن يكون هناك عنفًا متعمدًا أو غير ضروري أو بأسلحة فتاكة.

سابعًا: أن تكون الحرب موجهة ضد قوات العدو العسكرية ولأهداف حربية وليس لمدنيين أو منشآت مدنية.

ثانيًا: معارضو الحرب العادلة

من جهة اخرى ظهر الكثير من الفلاسفة والمفكرين، وبالذات المسيحيين الذين عارضو فكرة الحرب بصفة عامة والحرب العادلة بصفة خاصة. فقد ضحى ماكسيمليان الشهيد Maximilian (274- 295) برأسه بسبب رفضه اداء الخدمة العسكرية. وكما يذكر المطران جورج خضر أن القديس باسيليوس الكبير (330- 379) رفض إعلان العسكر شهداء، وقضى أن يُمنع كل من سفك دمًا بالحرب من مناولة جسد الرب لمدة ثلاث سنوات (بندلي .....). ومن بعدهما بقرون طويلة جاء القديس فرنسيس الاسيزي Francis Of Assisi (1181- 1226)، وكان معروفا بنبذه للعنف بشتى أنواعه وعلم أتباعه بعدم حمل السلاح وعدم اداء القسم. بل أن اوغسطينوس نفسه في نهاية حياته اعترف أن تجنب الحرب

والوصـــول إلى اتفاق بالحوار يعد أمرًا أكثر مجدًا من الحرب، وكان متأثرا باتجاه اللاعنف الذي كان عند الكنيسة الأولى. وفي العصر الحديث هناك ما يسمى بكنائس السلام والتي بدأت مع الاصلاح الكنسي في القرن السادس عشر، حيث تشكلت جماعات كثيرة بعد أن انسلخت عن الكنائس التقليدية الرسمية واقتدت بمثال المسيحيين الأوائل فيما يتعلق بعدم الاشتراك في القوات المســلحة أو الحروب. ومنها حركة أنابابدســت Anabaptist والمينونايت Mennonites بـالإضـــافـة إلى جمـاعـة الاخوة Brethren وجمـاعـة الكويكرز Quakers وكذلك جماعة كنيسة يسوع المسيح وجماعة برودر هوف وجماعة بيت سهيل وهذه كلها جماعات ترفض استخدام القوة وترفض حمل السلاح أو الحروب. بالإضافة إلى وجود حركات سلام داخل الكنيسة الكاثوليكية وغير التقليدية والحركات الرهبانية وشخصيات مختلفة أمثال مارتن لوثر كينج والمنظمات غير المســيحية والأفراد من خلفيات مختلفة في كافة أرجاء العالم. وكذلك الكثيرون من المفكرين والفلاســفة المســيحيين الذين ينتمون إلى الحركة الإنسـانية. <u>ويمكن أن نبرز أهم الخطوط الرئيسـية لمعارضــي نظرية الحرب العادلة في الآتي:</u>

1) يرون أن نظرية الحرب العادلة تبرر الحرب باعتبارها عملية إنســانية تُســتخدم لإخفاء الأغراض الحقيقية للعمليات العسـكرية، وتقدم صـورة للمقاتلين كأخلاقيين أصـحاب مبادئ، وتهدف إلى اقناع القوات المسلحة بأن العدو هو الشـر وبالتالي فهم يحاربون من أجل هدف صالح وعادل. ودائما ما تضع الحرب لنفسها أجندة إنسانية تدعي الخير للبشرية وإصلاح الأوضاع المقلوبة وتقديم الخصم بصورة مشوهة.

2) أغفلت نظرية الحرب العادلة بعض الجوانب المرتبطة بالســمة العامة للحرب الحديثة بأسـلحتها المدمرة. وبالتالي هناك صـعوبة في إصـدار حكم مرضــي وعام حول أخلاقية أي حرب. بل بالعكس فإن الحروب تنتج "انتصــارات لا أخلاقية", وخصــوصًــا إذا كانت حروبًا نووية حيث ينتج عنها إبادة وتشـــوه المقاتلين وتطول المدنيين بلا جدال. وبالتالي فلا مجال للحديث عما يمكن أن نسميه "إنسانية الحرب".

3) هناك إمكانية من الناحية النظرية لحدوث الحرب العادلة واسـتحالتها من الناحية العملية. لأن الدبابات يمكن أن تحرز نصـرًا عسـكريًا، لكنها لا يمكن أن تفرض أي نوع من التسـويات والحلول. فقد تكون هناك "انتصارات عسكرية" ولكن أبدًا لن توجد "حلول عسكرية".

4) صـعوبة الاتفاق على قيم مشـتركة عند نشـوب الحروب. وخصـوصًـا إذا كانت بين دولتين مختلفتين في الثقافة أو المذهب الديني، مما يؤثر على نظرة كل طرف للآخر وبالذات فيما يتعلق بإنســانيته وحقوقه. فقد تتخذ الحرب طابعًا طائفيًا أو مذهبيًا فتكون أكثر شـــراســـة وتدميرًا حيث يعتقد كل طرف أنه معسكر الله والأبرار في مقابل معسكر الشيطان والأشرار. وبالتالي يصـبح كل شـيء جائز في سـبيل مكافحته وتدميره. ولعل هذا التخوف يلائم منطقتنا العربية حيث يلعب الدين دورًا رئيسيًا في أي نزاع حتى لو بسيط، لذلك هناك حساسية خاصة لابد من وضعها في الاعتبار قبل التدخل العسكري في شئون دول الشرق الاوسط. وأن نشر قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان لابد أن يكون بالطرق السلمية.

5) يلجأ معارضو الحرب- في عرض أسبابهم– إلى الكتاب المقدس في المقام الأول ولا سيما العهد الجديد، والموقف الذي يتبنونه هو أن الرب يسوع عاش وعلم دون أن يستخدم أي نوع من أنواع العنف ودون أن يخوض حربًا مسلحة واحدة. بل بالعكس كانت كل وصاياه وتصرفاته تدعو إلى السلم واطفاء نيران العنف والعمل على كسر دوامته بالحب والغفران (مت 52:26). وكل من التلاميذ والرسل وخاصة الرسول بولس (رو12: 14-21، 2كو10: 3-6، أف 12:6) صاروا في الطريق نفسه.

ولعل محاولات المجتمع الدولي لإنشاء بعض المؤسسات الدولية مثل محكمة العدل ومجلس الأمن وإنشاء قوات دولية للتدخل العسكري، إما للردع أو لحفظ السلام بين الدول– ما هي إلا محاولات لتقليل فرص الحرب وللسيطرة عليها في حال نشوبها وحفظها من الانحراف عن أهدافها المشروعة. ومن المناسب أن نذكر أن منطقة الشرق الاوسط من أكثر المناطق اشتعالًا بالصراعات في العالم سواء كانت هذه الصراعات بين الدول أو داخل الدولة الواحدة وتعاني فيها الأقليات العرقية أو الدينية كثير من المظالم، مما يزيد من فرص التدخل الدولي عسكريًا، وبالتالي فالأمر يحتاج إلى وضع قيم حاكمة وإطار واضح ومحدد لشن الحرب أو التدخل العسكري.

<u>ثالثًا: هل يمكن تزكية نظرية الحرب العادلة كتابيًا؟</u> هناك محاولات لتزكية نظرية "الحرب العادلة" كتابيًا، فأصحاب نظرية الحرب العادلة يرون أن الوصية الخامسة "لا تقتل" محصورة فقط في القتل المتعمد، ولم تكن لتعني قط المقاومة المسلحة في وجه الظلم والعنف. وكذلك يرجعون إلى الحروب التي أمر بها الرب يهوه ووجهها في العهد القديم (عدد31:7، تث 19:25، 1صم 15:1-3، 46:17، وما بعده، 2صم 1،5:19أى 10:14، مز44:1). ولكن هذه المحاولة ضعيفة لأن هذه الحروب قد أُقرت خصيصا، وما من امة تستطيع أن تدعي اليوم بأنها تتمتع بوضع اسرائيل الخاص في العهد القديم باعتبارها "امة مقدسة" تتمتع بعهد خاص مع الله، وكانت تعتبر دولة ثيوقراطية خاصة. وفي العهد الجديد، لم يرفض يوحنا المعمدان الحياة العسكرية عندما سألوه الجنود قائلين "ونحن ماذا نعمل؟ (لوقا 3: 14). ويسوع نفسه أُعجب بإيمان قائد المئة الروماني التابع لجيش الاحتلال والذي يؤمن بوحدانية الله ولم يلومه على حمل السلاح أو عمله بالجندية، بل شفى له غلامه المفلوج لأنه لم يجد مثل إيمانه في إسرائيل (متى 8: 10). وكذلك وصف المسيح كرنيليوس قائد المئة بأنه شخص تقي يخاف الله (أعمال 10: 2). وكذلك مدح الرسول بولس محاربي العهد القديم (عب11: 32- 34). وقدم أساسًا أكثر تماسكًا في تعليمه عن الدولة (رومية 13: 1- 7)، حيث يؤكد أن السلطات الحاكمة قد وطدها الله وفوضها بسلطته، وخضوعنا لها هو خضوع لله والعكس. بل أن الشخص الذي في السلطة هو خادم الله ليكافئ المواطنين الصالحين ويعاقب الاشرار. ويكرر بولس 3 مرات أن سلطة الدولة هي سلطة الله. وخدمة الدولة هي خدمة الله. وهذا يترتب عليه نتيجتين. الأولى: إن المسيحيين مدعوون أن يلتحقوا بقوات الجيش والشرطة وينخرطوا في سلطات الدولة المختلفة. الثانية: إن الدولة يمكن أن تخرج للحرب وتتصرف كقاضي في قضيتها الخاصة.

فكما للفرد الحق في الدفاع عن نفسه كذلك الدولة. وإذا كان للفرد الحق في أن يطلب العدل بسبب ظلم ما أو تعويضا لخسارة، فإن الدولة يحق لها استخدام القوة لإجبار دولة اخرى على تعويض ما ارتكبته في حقها. ومن جهة اخرى نرى أن الله في العهد القديم كان يستخدم امة ما كواسطة لتنفيذ أحكامه أو عدالته تجاه امة اخرى. مثلما استخدم الإسرائيليين في حكمه على شر الكنعانيين في جيل الغزو، وعاد وفعله مرات عديدة في الحكم على الاسرائيليين على أيدي اعدائهم. بل وأحيانا تكون الامة التي يستخدمها الله لتحقيق أحكامه وعدالته أكثر شرًا والتواءً من الامة التي يؤدبها، كما كانت الامبراطوريتان الاشورية والبابلية آداتين لتنفيذ دينونة الله. مع أن الله لم يسبب وحشتيهما إلا أنه عين لهما مكانا ودورًا في مجال غضبه وتحقيق عدالته. وبالتالي فإن "أية عدالة يزعمها أي بلد مشترك في الحرب يمكن تقييمها فقط، من وجهة النظر المسيحية، من خلال علاقتها بأحكام الله وعدالته في إطار التاريخ"(رايت، ص 217، 2010). وإن كان هذا الأمر بالغ الصعوبة ومعقد الفهم، ومحفوف بالمخاطر.

<u>خاتمة:</u> إن اعتبرنا الحرب في أوضاع معينة وسيلة لابد منها لإحقاق العدل، فلابد أن نعي تمامًا خطر الحرب ومحاذيرها. ويضع الكاتب كوستي بندلي بعض المحاذير في حديثه عن النضال اللاعنفي، ويمكن أن نطور هذه المحاذير ونطبقها في مسألة الحرب العادلة، على النحو التالي:

1) الحرب العادلة لا تهدف إلى إبادة وتدمير الخصـــم، فقط تكبح جماحه وتزيل الظلم والقهر. إن هدف الحرب العادلة هو خدمة الحياة، لذلك يجب أن يُكتفى بالتغلب على الخصـــم إلى حد يسمح بوضع نهاية لإيذائه وتجاوزاته.

2) الحرب العادلة لا تتغافل عن إنســانيته الخصـــم وقت الحرب مهما كان جرمه لأنه لايزال حسب الإيمان المسيحي يحمل صورة الله. إن كان لابد من الحرب فيجب أن لا تتعدى استئصال الشـــر الكامن في البنى الاجتماعية الظالمة دون الانحراف إلى التنكيل بالعدو، واســـتبعاد أي عمل يقصـــد به التشـــفي والانتقام. بل بالحري لابد من الاهتمام بالجرحى والحرص على معالجتهم وشفائهم. مع عدم استهداف المدنيين بأي صورة من الصور.

3) الحرب العادلة ليست مقدسة، وليست مذهبا له مشروعيته وقدسيته. لان كل تقديس للحرب – حتى لو سُخرت لخدمة الحق والعدل – يجعلنا نتغافل عن المآسي والألم الذي ينتج عنها. كما أن مذهبة الحرب وتمجيدها من شانه أن يضخم- دون مبرر واقعي- أهميتها في التاريخ وتبدو وكأنها أداة من أدوات التطور الإنســاني، وهذا غير حقيقي. لأن الحقيقة أنه لا من حرب صالحة ولكن كل ما في الأمر أنها حرب لا مفر منها.

بعد كل ما طرحناه من رؤى مختلفة لنظرية الحرب العادلة يتردد أمر الرب يسوع لنا أن نحب أعداءنا. فهل من الممكن أن تحب عدوك وتحاربه في الوقت نفسه؟ أصحاب النزعة السلمية يقولون "لا"، وأصحاب نظرية "الحرب العادلة" يقولون "نعم".

المراجع

1) المريمي، فرانسوا عقل، الاب**. مقالة "الحرب العادلة وحق الدفاع المشروع / الكنيسة الكاثوليكية والحرب**. الفاتيكان: 4 ديسمبر 2009.

2) الطحاوي، حاتم، الدكتور**. مقالة "حرب عادلة: التراث المسيحي للعصور الوسطى".** جريدة الحياة، 15 مارس 2010**.**

3) بندلي، كوستي. **"نضال عنفي أو لا عنفي لإحقاق العدالة".** بيروت: منشورات النور, 1988**.**

4) ريموند، جون. فينليزون، ريلاري. مقالة "نظرية الحرب العادلة". www.kdec.net، 2010/3/7

5) وليم ر. دورلاند، **لا ملك علينا الا قيصر No King but Ceasar ,** ترجمة يعقوب يوسف. دار المحراث للنشر الالكتروني**.**

6) Greet, Kenneth G., *The Art of Moral Judgment***, London: Epworth Press, 1970**

7) "The Just War" in *Evangelical Dictionary Theology***, Grand Rapids: Baker Book & Cumbria: Paternoster Press, 1996**

8) "Just War Theory" in *Internet Encyclopedia of Philosophy* **.**